الشارع اياها الناس تسمى ملة ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى دينا وما تقرر في
هذا المركب الاضافي بالنظر لاصله والا فهو الآن لقب للمؤلف رحمه الله تعالى واللقب
قسم من اقسام العلم الجامد الموضوع للذات قوله ابو يحيى كنية الشيخ المؤلف
قوله زكريا بالمد والقصر وبهما قرئ في السبع وهو اسم العلم مبنى على التحرير قوله الانصاري
نسبة للانصار اي انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج وينسب الشيخ الى الخزرج منهم
وهو في الاصل جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب او جمع نصير كاشراف وشريف وهو جمع قلة على وزن
افعال واستشكل بان جمع القلة لا يكون لما فوق العشرة والانصار الوف واجيب بان
القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما فان قلت
النسبة للجموع انما تكون لمفرده وقد نسب هنا لنفس الجمع قلت علة ما لم يجري
الجمع مجرى المفرد كالانصار فانه صار علما عليهم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك
انتهى شيخنا الحفني وبلد الشيخ سنيكة كجهينة قرية بالشرقية قرب بلبيس وكان
الشيخ يكره النسبة اليها انتهى شيخنا الشيخ عطية قوله تغمده الله برحمته اي جعل الرحمة
له كالغمد للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد ان الغمد اي القراب لا يعم السيف كله انتهى
شيخنا الشيخ عطية فالمراد غمره وشمله بها ففيه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه
تعميم الله له برحمته بادخال السيف في غمده بجامع التغطية في كل واطلق اسم وهو
التغميد عليه ثم اشتق منه تغمده بمعنى عممه قوله واسكنه فسيح جنته اي واسعها
فهو من اضافة الصفة للموصوف والصفة كاشفة لان الجنة لا تكون الا واسعة انتهى
شيخنا عطية والمراد جعل الله نصيبه منها وافرا قوله ونفعنا والمسلمين ببركته
اي اوصلنا والمسلمين الى الخير بسبب علومه ومعارفه ~~انتهى ملخصا~~ فان النفع هو الوصول
الى الخير وضده الضرر والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء وتطلق على الزيادة والنماء والمراد
بها هنا علومه ومعارفه انتهى ملخصا وفي المختار البركة النماء والزيادة والتبريك
الدعاء بالبركة ويقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك ومنه قوله تعالى ان
بورك من في النار وتبارك الله اي بارك مثل قاتل وتقاتل الا ان فاعل يتعدى
وتفاعل لا يتعدى وتبارك به تيمن انتهى قوله بسم الله الرحمن الرحيم الى آخره
هذا مقول القول فجملة الشرح في محل نصب بقال انتهى شيخنا عطية وقد اتى الشارح
بالبسملة ليخرج عن عهدة ما وجب عليه صناعة مما قد يتوهم من عبد البر على التحرير
~~من انه يجب صناعة على كل شارع في تاليف اربعة امور وذكرها البسملة~~ الامور الاربعة
التي هي البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والتشهد وقد
وفى بها الكل ~~لم يتشهد~~ الا التشهد فقد سقط من خطبة الشرح والمتن

وعلى كل شارع في تاليف صح

الشارح من

فقيل لكونه اتى به نطقا ولم يكتبه اختصارا وقيل لعله تركه ايماء الى عدم صحة
الحديث الدال على طلبه عنده وهو ما ذكره ملا علي قاري على الشمائل بقوله وفي الحديث
المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء واخرجه ابو داود في سننه
والمؤلف يعني الترمذي في جامعه انتهى او محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح
ما قاله التوربشتي وغيره من ان المراد بالتشهد في هذا الحديث الحمد والثناء
واما قول الجزري والصواب انه عبارة عن الشهادتين لما في الرواية
الاخرى كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء وكذا التصريح
القسطلاني بان المراد به الشهادتان فلا ينافي التاويل المذكور اذ مراده ان
التشهد هو الاتيان بكلمتي الشهادة وسمي تشهد الصلاة تشهدا لتضمنه
اياهما لكن توسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعالى والحمدلة واما اعتراض
شارح بانه ارتكاب المجاز بلا قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو
صحيح منقول لكنه لما ترك اكثر العلماء المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث
دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التاويلات المتقدمة والاظهر عندي
ان تحمل الخطبة في هذا الحديث على الخطب المتعارفة في زمنه صلى الله عليه وسلم
من ايام الجمع والاعياد وغيرهما فان التصنيف حدث بعد ذلك انتهى
قاله الجمل عليه ببعض تصرف في اوله ~~قوله~~ ولما كانت البسملة من ابلغ الثناء
افتتح بها الشارح كتابه لتعود بركتها عليه وكيف لا تكون من ابلغ الثناء وهي
لا بقيد خصوص هذا اللفظ العربي مع هذا الترتيب مفتاح كل كتاب الهي
انزله الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب اي
منزل وقد نقل عن ابي بكر التونسي اجماع علماء كل ملة على ان الله افتتح كل كتاب
من الكتب السماوية ببسم الله الرحمن الرحيم والاصح ان المختص بنبينا محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وامته المحمدية انما هو البسملة بهذه الالفاظ
العربية على هذا الترتيب الموجود في افتتاح القرآن العظيم الذي هو اشرف
الكتب السماوية وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب
فانه لم يكن عربيا كما افاده بعض المحققين قاله الزرقاني في شرحه على المواهب
ولا ينافي الخصوصية المذكورة ان كل كتاب نزل من السماء عربيا لانه لم
يبق على حاله بل ترجم عن كتابه بلغتهم قوله وكتابنا لما خوطب به العرب
بقي على حاله فبسملته لم تتغير ~~فان قيل كل كتاب القرآن مبدوء بالبسملة~~
فلم وكان صلى الله عليه وسلم قبل علمه بافتتاح كتابه بالبسملة يامر اصحابه

بعض القوم

Copyright © King Saud University